في النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادري الاحلام نايم المت
بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المترحلين وطلوع شمس
وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب
وتجاهل تحيرا او توله وقال اهذا حلم اراه في النوم اما ماكان
في ما بين الركب يوشع النبي عليه السلام فرد الشمس اشار الى قصة
يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على ما روي انه قاتل الجبارين
يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم
فيدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعى الله فرد له الشمس
حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو اللام للابتدا وهو مبتدا مع الرمضا
اي الارض الحارة التي يرمض فيه القدم اي يحترق حال من الضمير
في ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرمضا
تلتظي حال منهما وما قيل انها صفة على حذف الموصوف اي النار
التي تلتظي تعسف لا حاجة اليه ارق خبر المبتدا من رق له
اذا رحمه واحفى من خفي عليه اذا تلطف وتشفق منك في ساعة
الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قول المستجير اي المستغيث
بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي الذي استغيث عند كربته
بعمرو كالمستجير من الرمضا بالنار وعمرو وهو جساس بن مرة وذلك
لانه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثني
بشربة ما فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل

من الخاتمة

من الخاتمة في حسن الابتدا والتخلص والانتها ينبغي للمتكلم شاعرا
كان او كاتبا ان يتانق ان يتتبع الانق الاحسن يقال تانق
في الروضة اذا وقع مستتبعا لما يا نقه اي يعجبه في ثلاثة مواضع
من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلاثة اعذب لفظا بان يكون
في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون في
غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان تكون
الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة
ويكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكسي اللفظ الشريف
المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاوم
واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة
العرف ونحو ذلك احدها الابتدا لانه اول ما يقرع السمع فان كان
عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه
والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتدا الحسن
في تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع
الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج يلتوي والدخول
وحومل موضعان والمعنى بين اجزا الدخول وفي وصف الدار
كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اي
نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به

في ... الجلاح ... النعوية

Copyright © King Saud University